



# الثـــوار الشبيحة

بقلم جـــراح الأنصاري



مؤسسة أشهاد
الإعلاميـــة

# الثُّوَّارُ الشِّيْحَةِ

كَتَبَهُ الأَخ:

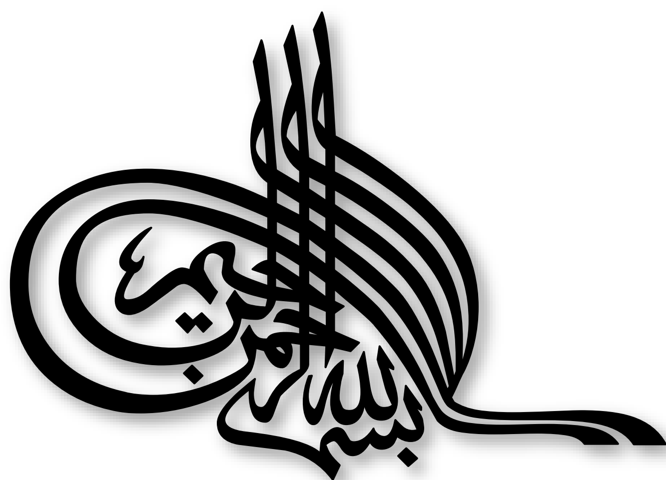
جَرَّاحُ الأنصاري

أنتاج:



مُؤسسةُ أشهادِ الإعلامية

٨ محرم ١٤٣٨هـ |٠٩-١٠-٢٠١٦م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد.

قال الله ﷻ: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ [النساء:٧٦]**.

مع بداية الأحداث التي تسمى بالثورة السورية، سرعان ما ظهرت حركات وفصائل كثيرة، كلها يزعم قتال النظام النصيري وجعلوا من مأساة أهلنا في الشام شماعة أو ذريعة لمواقفهم، فان سألت عن هذا العدد المهول من الأحزاب والتشكيلات العسكرية، أجابوك بأن كل واحد منهم يريد الانتصار لأهلنا في الشام على طريقته الخاصة، فيكفي أن تجتمع مجموعة من الأفراد التي تمتلك بعض الأسلحة ثم يبدأوا بتصوير أنفسهم في مسرح البهرجة الإعلامية ويعلنوا عن تشكيلهم الجديد في مواقع التواصل الاجتماعي، والشماعة جاهزة ألا وهي : قتال النظام النصيري والانتصار لأهل السنة في الشام، ضرب الله ﷻ عليهم الذل والفرقة من البداية، فالقلوب التي أشربت حب الدنيا وشهواتها أنى لها أن تحق حقًا أو تبطل باطلاً، فهذه الفصائل والأحزاب لم تتشكل – بهذا العدد الكبير – حبًا في أهل الشام أو من أجل سواد عيونهم، بل أراد كل واحد من قادة تلك التشكيلات أن يجعل لنفسه منصبًا أو نفوذًا أو طمعًا في أموال الداعمين التي تُضخ عليهم من السعودية وقطر والكويت وغيرها، وهذا التوصيف ليس دخولاً في النوايا أو تقديم سوء الظن، بل هو قراءة لواقع ومعطيات فرضت نفسها على المشهد، ومن قبل ذلك هو تاريخ يتكرر لكن مع اختلاف الأسباب والشخصيات، ما إن تلوح في الأفق بوادر تحرير مدينة أو منطقة من سيطرة النظام النصيري حتى تجد الكثير من هذه الفصائل تزج بعناصرها في تلك البقعة وتحاول فرض نفسها بالقوة على الناس وفجأة تبدأ المواكب العسكرية الجرارة تجوب الشوارع ويظهر السلاح الثقيل في الاستعراضات وتبدأ مظاهر الانتصار الموهوم.

تحررت المدينة أو انسحبت قوات النظام، لن نتوقف كثيرًا، المهم أصبحت المدينة تحت سيطرة تلك الفصائل، ثم ماذا بعد ؟! انتشرت الفوضى وفرض الإتاوات وبدأ الثوار الشبيحة بنصب الحواجز لتشليح الناس في الذهاب والإياب وإذا ما تشكلت هيئة أو مجلس قضاء لإدارة شؤون المدينة فهي تجعل شريعة الرحمن وراءها ظهريًا وتنكروا للشعارات التي خدعوا بها عناصرهم الرعاع السذج، فيا لحسرة تلك الدماء التي بذلت في سبيل الشيطان ومن أجل حكم الجاهلية، فضلاً عن أن هؤلاء الثوار الشبيحة يعتبرون أنفسهم فوق القانون وليس من حق أحد أن يحاسبهم، لأن هذه المجالس ليست إلا للضعفاء والمقهورين.

وبالمقابل أمام نشاط أهل الباطل، كان أهل الحق الذين تعلقت قلوبهم بالله ﷻ وحده وفرغت نفوسهم من متاع الدنيا الفاني، يملأون الدنيا ضجيجاً بأخبار فتوحاتهم، كانت الدولة الإسلامية تثخن في النظام النصيري أيما اثخان وتطردهم وتشردهم من أشد المطارات والمدن تحصيناً وتفتح ما استعصى على الثوار الشبيحة فتحه.

كان مشروع الدولة الإسلامية واضحًا من البداية، فهو يتمثل في إقامة دين الله ﷻ في الأرض وتطبيق شريعة الله ﷻ دون محاباة أو مداهنة أو استكانة، أرضت ربها فرضي الله عنها وأرضى عنها عباده، فأصبحت الدولة الإسلامية مقصد الشباب ومهوى أفئدة الصادقين، وبينما كانت الدولة الإسلامية في ذروة قتالها للنظام النصيري وتحقق إنجازات عسكرية عظيمة في وقت قياسي، وبعد أن انسحب البساط من تحت أقدام تلك الفصائل التي كانت تعتاش على معاناة أهلنا في الشام وتتاجر بها، تحالف الثوار الشبيحة فيما بينهم وتنازلوا لبعضهم البعض في سبيل ايقاف الدولة الإسلامية عند حدها ومنع تمددها، وقد كانوا من قبل إعلان حربهم على الدولة الإسلامية فصائل شتى وأحزاب متناحرة، مع التأكيد أن اختلافهم فيما بينهم لم يكن من أجل دين الله و شريعته التي غيبوها أو منع مظاهر الردة والمنكرات التي يجاهرون بها في مناطقهم، كلا، فقد كانت تستنفر قواتهم وتتدفق بياناتهم على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل حقل بترول أو غاز لم يأخذوا نصيبهم منه !!

أجمع الصحوات أمرهم على عجالة وأخذوا رجال الدولة الإسلامية على حين غرة، في ذروة احتدام المعارك مع النصيرية، وكأن الأمر قد دُبر له بليل، حاولت الدولة الإسلامية امتصاص موجة الردة الجديدة فانحازت من كثير من الثغور التي كان يُعاني منها النصيرية فتنفس النظام الصعداء، وهكذا ظن الصحوات أنهم قد نالوا من الدولة وما هي إلا أيام قليلة حتى شن عليهم جنود الدولة الغارة تلو الغارة بعد أن رفض المرتدون النزول الى المحكمة الشرعية التي طالبتهم بها الدولة.

لم يكن قرار تلك الفصائل بيدها لاسيما بعد أن ارتهن مصيرهم بأموال الداعمين واملاءاتهم، وأصبحت الدولة الإسلامية عدو مشترك لجميع الأطراف ووجب التخلص منه وهكذا اندلعت شرارة المواجهات بين الدولة الإسلامية والصحوات المرتدة، وعندما فشل الصحوات في تحقيق مكاسب مادية على الأرض لإرضاء أسيادهم الطواغيت، تحركت الأطراف الداعمة بنفسها بعد أن أدركت خطورة الأوضاع فالدولة الإسلامية تلتهم المناطق تباعًا وتفرض الشريعة في المناطق المحررة، فأعلنت أمريكا عن التحالف الدولي الصليبي

وأعلن آل سلول عن تحالفهم الإسلامي زعموا، ودخلت القوات التركية لحرب المجاهدين وهي التي لم تتحرك لقتال النظام النصيري طيلة سنوات مضت، وانخرطت الصحوات في حرب الدولة تحت ظل الصليبين والأتراك، وقريبًا تحت ظلال النصيرية كما حدث في يلدة وبيبلا وبيت سحم في ولاية دمشق، وهكذا سقطت ورقة التوت التي تستر عوار تلك الفصائل، وبانت ردتهم واضحة للعيان، فلم تكن الدولة الإسلامية مخطئة في حكمها على تلك الفصائل بأنها أحزاب مرتدة، ليس استباقًا للأحداث أو رجمًا بالغيب، فالتائبين من أفراد الصحوات الذين تابوا وأصلحوا وسلموا أنفسهم للدولة الإسلامية حكوا عما كان يجري خلف الكواليس لفصائلهم من اجتماع وتحالف وتنسيق بينهم وبين الطواغيت والصليبين، وأن تلك الفصائل استجابت لإملاءات الداعمين لها بقتال الدولة الإسلامية حصرًا، فأظهر طواغيت الخليج سخاءهم بالمال والسلاح والفتاوى لصحوات الردة والعمالة، هذا فضلاً عن رفض تلك الفصائل تحكيم الشريعة في مناطقهم بل ومحاربتهم من يطبقها، فلاهم طبقوا شرع الله أو تركوا الذين يطبقونها.

خلاصة القول أن هؤلاء الصحوات لا مشروع لهم بل هم مرتزقة مأجورين يقاتلون في سبيل أمريكا وتركيا أو لمن يدفع أكثر، فلمصلحة مَن يترك هؤلاء المرتدون جبهات النصيرية ويسالموهم ويتفرغوا لقتال الموحدين الأبرار ؟!

ولو كانوا كما يسمون أنفسهم -ثواراً شرفاء-، لثاروا على النظام النصيري الذي انتهك أعراض العفيفات وملأ السجون بهن وبالشباب والشيوخ وأباد وشرد الملايين من أهل السنة؟!

ومما يحسن قوله في الختام، أن دين الله ﷻ محفوظ ومنصور وسيبقى ظاهرًا على دين الصحوات والعلمانيين وعلى الدين كله ولو كره الكافرون، فالفتاوى التي خرجت من حمير العلم وأدعياء الجهاد لترقيع ردة الفصائل في ريف حلب الشمالي بتحالفهم مع الصليبين والعلمانيين الأتراك لن يستطيعوا بها تبديل دين الله تعالى أو تحريفه، وأصغر طويلب علم درس التوحيد حقًا لن يحتاج الى كثير عناء في تفنيد شبهاتهم ورد أباطيلهم، فالتوبة التوبة يا جموع الردة قبل فوات الأوان فمن لم يأخذ جزاءه في الدنيا واستطاع أن يخدع الناس ويضللهم في هذه الحياة فلن يستطيع أن يخدع الله ﷻ حاشاه، فتوبوا قبل فوات الأوان، لأنها جهنم، نعم جهنم تنتظركم يا عبيد أمريكا وتركيا ويا عبيد شهواتكم، قتلاكم ليسوا شهداء كما يضحكون عليكم بل قتلى في سبيل الشيطان، وأنتم تعلمون يقيناً أنكم تقاتلون لتحقيق أهداف الطواغيت.

واعلموا أن توبتكم أو بقاءكم على ردتكم لن تنفعنا ، بل تنفعوا بها أنفسكم، فليست الدعوة بالتوبة دليل ضعف، ألا ترون عشرات الفصائل والتجمعات والتشكيلات العسكرية التي تقاتل الدولة الإسلامية مع دعم الصليب والأتراك وطائراتهم ودباباتهم لم تستطع إحراز تقدم يُذكر أمام قوات الدولة الإسلامية في الريف الشمالي ؟!

وأعظم إنجاز لكم هو الاستيلاء على بلدة هنا أو هناك، وإن فرحتم بذلك أمام الكاميرا ووسائل الإعلام لجلب مزيد من الأموال والدعم والمتاجرة بانتصارات وهمية، فإنكم تبقون مُترقبين خائفين مرعوبين من تسلل الانغماسيين عليكم، أو تدخلون البلدة حين تدخلونها على حذر من ألغام الموحدين التي تمزق أجسادكم وتعيدكم الى مستشفيات تركيا معاقين وبدون أطراف، فالمعركة في ريف حلب الشمالي جعلتكم بين نارين: جحيم في الدنيا جراء هجمات أسود الدولة، وبين نار الآخرة التي تنتظركم إن لم تتوبوا الى الله ﷻ توبة نصوحًا. وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم بحمد الله